الدعوى فقال ان المعجز فى المثال المذكور اخباره عن الغيب
عن الثقلين واما الغيب عنا لا عن الجن فالاخبار عنه لا يصلح
معجزا لاحتمال ان يكون باعلام الجن ثم ان الاحتمال المذكور قائم
فى الاخبار ايضا وبهذا ما ذكره بقوله واحتمال ان العلم بالغيب
خلق فيه قبل التحدى بناء على جواز اظهار المعجز على يد الكاذب
وسنبطله الا انه لم يصب فى زعمه انه بناء على ما ذكره لان تحقق
المعجز فى المثال المذكور اول المسئلة فان من شرط القطع بعدم
الخلق قبل الدعوى يلزم ان يقول لا يتحقق المعجز فى الصورة
المذكورة وقد قررناه تبين ان وجه اتساق ما ذكره من الاحتمال
ما اشرنا اليه آنفا لا ما سبق الى وهم الشريف الفاضل حيث
قال فى شرحه فيكون مقدما على الدعوى مع كونه معجزا من توقف
الايراد على تحقق الاعجاز فيها فتدبر والله الهادى الى الرشاد
قال صاحب المواقف فان قيل فما تقولون فى كلام عيسى ع
فى المهد وتساقط الرطب الجنى عليه من النخلة اليابسة
اراد الاستفسار عن ذينك الخارقين والاستكشاف عن
حقيقة الحال فيهما على موجب الاشتراط المذكور وكهذا اتى
باداة التفريع فى صدر كلامه لا النقض والابطال كما سبق
الى وهم الشريف الفاضل حيث قال فى شرحه ما ذكر عوده
من امتناع تقدم المعجز على الدعوى يفضى الى ابطال كثير من

من المعجزات المنقولة عن الانبياء ع واليه الاشارة بقوله
فما تقولون الا يبقى لها شئ وان تساقط الرطب الجنى من النخلة
اليابسة على مريم ع ما نطق به نص القرآن لا على عيسى ع
ثم قال فى جواب ما ذكر قلنا تلك الخوارق كرامات وظهورها
على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن
درجة الاولياء وقد قال القاضى ان عيسى ع كان نبيا فى
صباه لقوله تع وجعلنى نبيا ولا يمتنع من القادر المختار
ان يخلق فى الطفل ما هو شرط النبوة من كمال العقل وغيره
ولا يخفى بعده مع انه لم يتكلم بعد بهذه الكلمة تثبت شفعة الى
او آنه ولم يظهر الدعوة بعد اذ تكلم بها الى ان يتكامل فيه شرائطها
واما قوله وجعلنى نبيا فهو كقول النبى ع كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين يعنى فى التعبير عن القبول والاهلية
بالفعل وعن القول المحكى عن عيسى ع انه تع جعلنى اهلا
مستعدا للنبوة وانا فى المهد وعن قول نبينا ع كنت
مستعدا للنبوة قبل خلق آدم وهذا الاستدراك كان لرد
وجه الشريف المخلوق قبل بدنه اللطيف هذا هو الوجه
لا ما ذكره الشارح الفاضل بقوله فى انه تعبير عن المتحقق فيما
يستقبل بلفظ الماضى فانه وهم لا ينبغى ان يذهب اليه فهم
لانه بمعزل عن المقصود من الكلام المناسب للمقام كما لا يخفى

Copyright © King Saud University